والثاني فايضي قوله وتجوز في مثلها اي في مثل هذه الصورة جعل ضمير مثلها
الى هذه الصورة والاظهر جعلها الى هذه الجملة وانما قال المص في مثلها
ولم يقل فيه بارجاع الضمير الى المثل المضاف والاظهر جعله الى الجملة المذكورة
لانه لم يرد بمثلها ثنيا ما اراده اولا بل ما هو اخص منه وهو ما اشار
الى تفسيره الشارح فاحفظ هذه النكتة الجليلة ولا تغفل في مثلها
قوله وهو ان كل بعد ان اسم وفاء بعده اسم قيل هذا منقوض بقولك
السير كما تسير ان راكبا فراكب وان رجلا فرجال ويمكن ان يدفع بان
المراد جواز الوجوه الاربعة في مثلها من التراكيب البليغة وهذا التركيب
مصنوع لا يعتد به كيف والحق فيه ان راكبا فراكب لان المتبادر فيه
تقدير السير لا كان والمعنى المتبادر ان تسير راكبا فاسير راكبا
وقيل في دفعه المراد ان كل بعد ان اسم وفاء بعده اسم وتجوز تقدير
ظرف مع كان للخبر قوله اربعة اوجه اي الوجوه المشتركة في جميع موارد
هذه الجملة اربعة وقد تخص بعض مواقعه بخامس وهو خبر ما بعد
ان مع ما بعد فائها وذلك اذا صح رجوع ضمير كان المقدرة الى مصدر
يتعدى بحرف الجر كما المرء مقتول بما قتل به ان سيف فسيف اي ان كان
قتله بسيف فقتله ايضا بسيف نص عليه الرضي وحكي عن يونس
مررت برجل صالح ان لا صالحا فطالح اي ان لا يكون المرور برجل صالح
فالمراد بطالح هذا ويرتقي عدد الوجوه في مثلها الى كثرة اعتمدنا
على فطانتك في استخراج ضروبها قوله اي ان كان في عمله خير فجزاؤه

خبر

خير ينبغي ان تجعل ضمير جزاؤه ح الى المظروف لا الى الظرف اي فجزاء
ذلك الخير خير فاندفع ما قال الشيخ الرضي انه ليس مراد المتكلم انه ان كان
في عمله خير بل ان كان عمله خيرا الا انه يفوت مقصود المتكلم وما هو
بصدده ح لو جعل مراده ذلك فلا دليل على تعينه واي يفوت
مقصوده لو جعل الضمير الى الظرف فتدبر قوله فكان جزاؤه
خيرا اي فقد كان لانه لا بد للفاء من قد في الماضي وقيل اذا حذف فعل
الجزاء لا بد له من الفاء والشرايط المذكورة في غير الحذف واعلم انه
ليس مراد المص من قوله وتجوز في مثلها اربعة اوجه بيان احتمالات
التركيب فقط بل تكثير موارد حذف كان فليس بيان الاحتمالات
خروجا عن البحث وكلاما تقريبيا كما شاع في نظر الناظرين قوله
اي لان كنت رد على الكوفيين حيث قالوا المعنى ان كنت منطلقا
انطلقت وان المفتوحة جاءت بمعنى ان الشرطية في هذه الصورة
وليس هذا اختلافا في مجرد توجيه التركيب بل اختلافا في معناه
لانه ان كان ان بمعنى الشرط كان المكسورة كان التركيب استقباليا
ولو كان كما ذكره المص متابعة للبصريين فالتركيب ماضوي والقاضي
بما هو الحق بالاستعمال فما قال الشيخ الرضي لا ارى قولهم بعيدا عن
الصواب لمساعدة اللفظ والمعنى اما المعنى فلاستقامة التعليق
واما اللفظ فلقوله ابا خراشة اما انت ذا نفر فان قومي لم تأكلهم الضبع
لمجي فاء الشرط فلا يصح تعلق لان كنت بما بعد الفاء فلا بد من تقدير

Copyright © King Saud University